تقرير خاص للوفاق

الديانة الإبراهيمية أخطر وأخبث المشاريع الصهيونية

أقامت مديرية العلاقات العامة في معاونية الشؤون الدولية في بعثة الحج الإيرانية ندوة إلكترونية تحت عنوان دراسة دور الصهاينة في إثارة الفرقة بين المسلمين وشارك فيها نخبة علمية من مختلف البلدان والمذاهب الإسلامية.

الوفاق/ خاص

شفيعي نيا: توقّع الصهاينة أنّهم يستطيعون أن يستغلّوا الدولة الجديدة في العراق لإيجاد تهديدات عسكرية وأمنية لتتعرّض لها إيران

شهوان: نحن أمة واحدة بكل أطيافنا معتقداتنا ومذاهبنا. نحن أمة واحدة، نختلف فيما نختلف عليه ونتفق فيما اتفقنا عليه

السيد قاسم: كبر الدور الصهيوني في إثارة الفرقة بين أتباع الديانات الإلهية وكان على رأس المغامرات في الزمن المعاصر التركيز على فكرة الديانة الإبراهيمية

الكيان الصهيوني وإثارة الفرقة بين المسلمين

وقال الشيخ محمد شفيع شفيعي نيا (عضو الهيئة العلمية في بعثة الحج): من السياسات التي مازالت تتخذها الصهاينة لإضعاف الأمة الإسلامية هي إثارة الفرقة بين صفوفها وذلك يأتي بإستخدام التعصبات والتركيز على الإختلافات الإجتهادية الفقهية.

وتابع شفيعي نيا: توقّع الصهاينة أنّهم يستطيعون أن يستغلّوا الدولة الجديدة في العراق لإيجاد تهديدات عسكرية وأمنية تتعرّض لها إيران ولكن بمقاومة الشعب العراقي والتدابير التي إتّخذتها الدولة العراقية خاب ظن الصهاينة وباءت مشاريعهم بالفشل وبعد ذلك ركّزوا على ضرب مصداقية الجمهورية الإسلامية عند الشعب الإيراني وفي السياق ذاته أثاروا مايقارب ١٠ فتن في المجتمع إلّا أنّ الشعب تمسّك بالوعي وأفشل جهود المخابرات الأجنبية في الداخل.

وأشار إلى أسباب تأسيس الكيان الصهيوني اللامشروع في المنطقة وقال: كما يعرف الجميع أنّ منطقة غرب أسيا يتشكل أغلبية سكانها من المسلمين ولم يكن الهدف من تأسيس الكيان العنصري الصهيوني في هذه المنطقة سوى إشغال المسلمين بموضوع الكيان الصهيوني وإبتزازهم فيما يتعلّق بالقضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

الصهاينة والإبراهيمية

وقال رئيس مركز الحوار بين الأديان الدكتور السيد علي السيد قاسم: كبر الدور الصهيوني في إثارة الفرقة بين أتباع الديانات الإلهية وكان على رأس المغامرات في الزمن المعاصر التركيز على فكرة الديانة الإبراهيمية وذلك منذ الإعلان عن إتفاق تطبيع كل من الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين مع الكيان الصهيوني المحتل للأرض والمقدسات برعاية أمريكية وذلك في أغسطس ٢٠٢٠ والذي جرى توقيعه في البيت الأبيض وفي العاصمة الأمريكية واشنطن في منتصف سبتمبر ٢٠٢٠ بحضور وفود أطراف الإتفاق الثلاثة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأطلق إسم ابراهام على الإتفاق وكان ترامب قد طلب من السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمن أن يشرح دواعي اطلاق إسم إتفاق إبراهيم على وثيقة التطبيع بين إسرائيل والإمارات ورد حينها السفير الأمريكي بالقول إبراهيم كما يعلم الكثير منكم كان أبا لجميع الديانات الثلاث العظيمة، ويشار إليه بإسم آبراهام في العقيدة المسيحية وابراهيم في العقيدة الإسلامية وأبرام في العقيدة اليهودية ولا يوجد شخص يرمز إلى إمكانية وحدة بين جميع هذه الديانات العظيمة الثلاث أفضل من ابراهيم وبهذا السبب تمت تسمية هذا الإتفاق بهذا الإسم.

جذور فكرة الإبراهيمية

فكرة الإبراهيمية إنما نشأت نسبة إلى نبي الله إبراهيم (على نبينا وآله وعليه السلام) وقد أطلق على ما يسمّى بديانات الإبراهيمية والمقصود منها اليهودية والنصرانية والإسلام بإعتبار أنها جميعا تشترك في الإيمان بسيدنا إبراهيم والإنتساب إليه والإعتراف بمكانته الكبيرة وهذا المصطلح وافد من الغرب حيث جرى إطلاقه في القرن التاسع عشر، ويقرر أحد الباحثين أن إستثمار رمزية ابراهيم لدي المعاصرين قد بدأ في القرن التاسع عشر وبالتالي فإن مصطلح الديانات الإبراهيمية هو مفهوم حديث حيث نقرأ منذ عام ١٨١١ عن الميثاق الإبراهيمي الذي يجمع بين المؤمنين في الغرب وذلك قبل أن يتحول إسم إبراهيم إلى اصطلاح بحثي لدي المؤرخين في الخمسينيات من القرن العشرين رسخه لوييس ماسينيون في مقالة نشرها عام ١٩٤٩ تحت عنوان الصلوات الثلاث لإبراهيم أب كل المؤمنين ثم تحولت الديانات الإبراهيمية إلى حقل دراسات مستقلة بنفسها عندما نطالع في الدراسات التي تناولت الإبراهيمية وفي واقع من ينادون بها نجد أنفسنا أننا أمام صورتين لكل منهما مفهومه ودلالاته الخطيرة أحدهما يتمثل في الدعوة إلى الوحدة أو التقريب أو التوفيق بين اليهودية والنصرانية والإسلام وإسقاط الفوارق الجوهرية في ما بينها والإلتقاء على القواسم المشتركة فيها والإعتراف بصحتها جميعا تحت مظلة الإنتساب إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام دون الحاجة إلى أن يتخلل منتسبون لأي من هذه الأديان عن دينهم الخاص بهم.

الهدف من الإبراهيمية

وإنطلاقا من هذا تقام مجمعات روحية للأديان الثلاثة تضمّ دور العبادة الخاصة بالمسلمين والنصارى واليهود تشتمل على مسجد وكنيسة وكنيس متلاصقة جنبا إلى جنب مثل ما فعلت الإمارات العربية حيث تقوم ببناء مجمع أو معبد للديانات الإبراهيمية الثلاث في أبوظبي بإسم البيت الإبراهيمي يضم مسجد للمسلمين وكنيسة للنصارى ومعبد لليهود وكما أراد الرئيس المصري الأسبق أنور السادات حينما أعلن عزمه إقامة مجمع الأديان لكنه غادر الدنيا قبل بنائه. عندما تسقط الفوارق في القيمة الدينية بين أنماط العبادة ألتي يباشرها اليهود في معبدهم هنالك والأخرى ألتي يباشرها المسيحيون في كنيستهم وكذلك المسلمون في مسجدهم ويصبح كل مباشر لعبادته في المكان الخاص بها مقبول عند الله في نظر الآخر على معنى أن يعتقد بذلك اليهودي والمسيحي والمسلم أن يعتقد اليهودي بسلامة العبادة ألتي يؤديها المسيحية في كنيسته والمسلم في مسجده ويعتقد المسيحي بسلامة العبادة ألتي يؤديها اليهودي والمسلم هنالك كما يعتقد المسلم أخيرا بسلامة العبادة ألتي يؤديها المسيحي واليهودي كل في معبده في هذا المجمع.

مجمع للأديان الثلاثة

بل إن الأمر تجاوز إقامة مجمع يضم معابد للأديان الثلاثة في مكان واحد على نحو ما ذكرناه إنما ذهب إلى فكرة أخرى وهي طبع القرآن الكريم والتوراة والإنجيل في غلاف واحد ثم تبع ذلك فكرة إقامة صلاة مشتركة تجمع اليهود والنصارى والمسلمين زعموها وأطلقوا عليها بأنها صلاة ابراهيمية أو صلاة أبناء إبراهيم والتي تتمحور بقولهم على ما أوردوا في هذه الصلاة في فقرة منها أيها الإله القدير يا خالقنا ويا محب البشر وكل ما صنعت يداك نحن أبناء وبنات إبراهيم المنتمين إلى اليهودية والمسيحية والإسلام مع كافة المؤمنين وجميع الأصحاب النوايا الحسن نشكرك لأنك أعطيتنا إبراهيم ابن هذه الأرض النبيلة والعزيزة أبا مشتركا في الإيمان.

دين عالمي جديد

الصورة الثانية للإبراهيمية تتمثل في الدعوة إلى توحيد الأديان ودمجها في دين عالمي جديد وهو ما يزعمونه الدين الإبراهيمي وهذه تؤدّي في نهاية المطاف إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني.

معنى الإبراهيمية

معنى الإبراهيمية مصطلح ديني عقائدي يرتبط برمز ديني فإن الدعوة إليها لم تكن بعيدة عن السياسة ومراميها ولا منفصلة عن مؤسساتها ومخططاتها وخدمة مشاريعها لاسيما في الوقت المنظور الذي يشهد حضورا كثيرا للإبراهيمية في أروقة السياسة ودهاليزها ولازال العالم يسمع أصداء الإبراهيمية تتردد خلال الإعلان عن إتفاقية التطبيع الإماراتية البحرينية مع الكيان الصهيوني المحتل وعلى ألسنة جميع الأطراف.

ترامب والإبراهيمية

إن الرئيس الأمريكي السابق ترامب الذي رعت ادارته الإتفاق وأشرف عليه قد سمّاه إتفاق إبراهيم كما ذكرنا يقول أحد الباحثين أن استحضار إسم إبراهيم والمسائل الدينية ليست من إبتكارات ترامب ويستعرض أبرز المحطات التي شهدت إستدعاء الإبراهيمية في السياسة المعاصرة لاسيما في مجال السعي الأمريكي الغربي لتسوية الصراع الإسلامي مع الصهاينة المحتلين لفلسطين فيقول عندما أشرف الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر على إتفاق آخر لتطبيع بين إسرائيل ومصر سنة ١٩٧٨ و ١٩٧٩ وهو المسمى بإتفاقات كامب ديفيد التي وقّع عليها أنور السادات ومناحيم بيغن قال كارتر حينها "دعونا نترك الحرب جانبا دعونا لأن نكافئ كل أبناء إبراهيم المتعطشين إلى اتفاق سلام شامل في الشرق الأوسط دعونا الآن نستمتع بتجربة أن نكون آدميين بالكامل وجيراننا بالكامل وحتى إخوة وأخوات.

في سنة ١٩٩٣ حين تم توقيع إتفاقيات أوسلو بين الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء حينها إسحاق رابين، قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء إشرافه على حفل التوقيع في البيت الأبيض: "لأجل هؤلاء يجب أن نحقق نبوءة أشياء بأن صرخة العنف لن تسمع في أرضكم ولن تصنع الدمار والخراب داخل حدودكم. إن أبناء إبراهيم أي نسل إسحاق وإسماعيل انخرطوا معا في رحلة جريئة. واليوم مع بعضنا بكل قلوبنا وأرواحنا نقدم لهم السلام". لكن في سنة ١٩٩٤ خلال التوقيع على اتفاقية التطبيع بين إسرائيل والأردن، لم يجدد الرئيس كلينتون إشارته إلى إبراهيم، إلا أنه قال: "في فجر هذا السلام لهذا الجيل، في هذا المكان القديم نحتفل بالتاريخ وبإيمان الأردنيين والإسرائيليين"، واستشهد كلينتون حينها ببعض المقاطع من القرآن والكتب اليهودية المقدسة. بيد أن كلينتون في ذلك الوقت كان قد ترك مهمة الإشارة إلى النبي إبراهيم لنظيره الملك حسين الأردني، الذي قال في خطابه حينها: "سوف نتذكر هذا اليوم طيلة حياتنا لأجل أجيال المستقبل من الأردنيين والإسرائيليين والعرب والفلسطينيين، كل أبناء إبراهيم".

الدول الإسلامية والسيطرة الغربية

ختاما نقول لقد ظلّت البلاد الإسلامية لقرون تحت سيطرة الدول الغربية رغم أن أكثر الدول الإسلامية نالت إستقلالها في القرن الأخير إلّا أنّ أنظمتها السياسية والإقتصادية وخصوصا الثقافة الإجتماعية مازالت تحت سيطرة الدول الغربية وتابعة لها. في العام ١٩٧٩ جاء المفجّر العظيم بثورة القرن العشرين الإمام روح الله الموسوي الخميني الذي نجحت الثورة الإسلامية المباركة في إيران على يديه المباركتين وسبّب ذلك لأمريكا خسائر فادحة. في بداية الأمر كان يتصوّر البعض أن الثورة الإسلامية المباركة في إيران جاءت تلبية لإرادة الشعب المتدين وأن قادتها إستغلوا ذلك واستفادوا من الأوضاع يوم ذاك وأنه بزوال الشاه يمكننا الإستمرار في سياساتنا عبر أفراد مناسبين لها لكن بمرور الزمان وتوسّع ثقافة الثورة الإسلامية المباركة في إيران ومفاهيمها وسريانها لدول المنطقة كالعراق وباكستان ولبنان وسوريا والكويت واليمن ودول أخرى وصولا إلى فلسطين المحتلة عرف الجميع أن الثورة الإسلامية في إيران باتت أيقونة الفكر المتجدد والإجتماع والسياسة وهي الحاضرة في الساحة الإقليمية والدولية وتتمثل بمستوى متقدم من البصيرة العالية بقادتها.

نحن أمة واحدة

وقال المتحدث السابق بإسم الداخلية في غزة الدكتور إسلام شهوان: نحن أمة واحدة بكل أطيافنا معتقداتنا ومذاهبنا. نحن أمة واحدة، نختلف فيما نختلف عليه ونتفق فيما اتفقنا عليه. وكما النبي (ص) قال الإختلاف بين الأمة سنة والإختلاف بين الناس سنة كونية وألّا كيف سنكون كلنا على نموذج واحد. إذَن نجد أنّ هناك توجهات حتى على المستوى الإعلامي والثقافي.

توارث الجناة

نتحدّث عن موضوع في غاية الأهمية ولربّما حقيقة وأقولها بلا خجل أنّنا قد إكتوينا بهذه الرؤية الصهيونية التي تريد أن تعمل على سلخنا من ديننا وعقيدتنا بمسمّيات كثيرة جدا ومنذ اليوم الأول الذي بعث فيه النبي (ص) كان اليهود قد ناصبوا النبي (ص) وقال كبيرهم سأناصب الأعداء وكأنّ هذه الجنائية وراثية تتناقل عبر أجيال الصهيونية المحتلين في أرض فلسطين حتى يعملوا على هذا المشروع الماسوني العالمي وهو زرع بذور الفتنة بين الدول الإسلامية وبين الشعوب الإسلامية وبين الحركات الإسلامية حتى يتسنّى لهم المجال لترويج مشاريعهم الهدّامة.

التصادم بين المسلمين

الناظر الآن الى حال المجتمعات الإسلامية والمجتمعات التي استهدفت من قبل هذه المشاريع الصهيونية، على سبيل المثال بعض مشاريع التطبيعية المخزية المذلة، كانت هناك حالة من التشرذم وحالة تصادم بين الشعوب والدول الإسلامية.

الإتفاق الإيراني السعودي

لأنّنا بالقرب من الإحتلال الصهيوني أقول هذا، عندما تمّ الإعلان عن التقارب السعودي الإيراني لم تتخيّلوا مدى الصدمة الأمنية والسياسية والاقتصادية التي أصابت الإحتلال. ونتانياهو، صاحب هذه المشاريع التطبيعية، قد هوجم هجوما عنيفا مُني بفشلها. وبفضل الله عزّوجل الآن تُفتح سفرات وتُعاد العلاقة الأخوية بين الدول الإسلامية خاصة دول الجوار حتى نحافظ على كياننا كأمة واحدة مستقلة.

إخراج المسلمين من الإسلام

وهناك كانت هذه المشاريع منذ سنوات، على سبيل المثال في سنة ١٩٣٥ في مدينة القدس كان يقول في مؤتمر صمويل زويمر، تبشيري، "المهمة الأساسية لنا هي إخراج المسلمين من الإسلام نفسه ليصبحوا بلا أخلاق وبلا عقيدة وينسلخوا عن ربهم." وفي ذات السياق "جون كوتي" يهودي مستشرق قال "يجب أن نستخدم القرآن ضد المسلمين لأنّه أقوى كتاب لديهم" وهذا الذي يحصل الآن حقيقة في بعض المجتمعات العربية التي بالتطبيع تجد أنّ هناك إنسلاخ من هذه العقيدة ومن مبادي وقيم وأخلاق الإسلام والمسلمين.

إتفاقية سيدا والهدّامة

الآن باتفاقية "سيداو" وضمن عناوين كبيرة من باب الحماية لحقوق المرأة وحقوق الطفل وحقوق الأسرة، يريدون أن يهدموا الحصن الحصين وأكبر حصن في مستوى العالم الآن الذي تتميّز به الأمة الإسلامية، أي "الأسرة". وإذا هُدمت الأسرة وتفككت، ستنتهي وستتلاشى. أهم عقيدة اجتماعية في الإسلام هي الأسرة. فكيف لنا أن نحمي ذلك ووجدنا أنّ هناك هجمة؟ ناهيك عما يتم الترويج له الأن للأسف وهو ما يرى بالمثلية أو بالشذوذ الجنسي.

المليار الذهبي

كما أشير الى نظرية "المليار الذهبي" وكل الأساليب التي يريدون أن يستخدموها لتفكيك المجتمعات الإسلامية وتحطيمها وزرع الخلافات بين المسلمين والنزاعات الطائفية، يقولون هذا شيعي وهذا سني وهذا درزي وهذا علوي وهكذا. وحتى بين طائفة واحدة يروّجون لبذور الفرقة مثلا بين أهل السنة والجماعة أو بين أهل الشيعة، حتى يُثيروا الفتن ويجعلونها لقمة سائغة لهم حتى يستسهل تنفيذ مخططاتهم الشيطانية.